

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (72)

الإدراك (33)

”العين الداخلية“ (4) و”عملية ائتمال (معالجة) المعلومات“

Information Processing

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD020512.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

mokattampsy2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

نشرة "الإنسان والتطور" 2012/05/02
السنة الخامسة - العدد: 1706



مقدمة:



مازلنا مع رشاد الذي عاودته نوبه المرض، وشخص هذه المرة "فصام بارنوي"، ومع ذلك لم ينفصم بمعنى التفسخ والميل إلى التدهور، بل احتدت يقظته (درايته) الداخلية، وسبق أن نشرنا حالته كاملة (نشرتاً 21 ، 22 - 4 - 2009) ومازلنا ننصح بالرجوع إليها لمن شاء.

نُعيد الآن نشر بعض شكواه وهو يعلمنا الحركية الإراضية التي حلت بعملية ائتمال المعلومات حتى صار يرصد صعوبة تمثيلها assimilation أو تخزينها في أي مستوى من الذاكرة لحين اجترارها لاستكمال تشكيلها بنبض الحلم استيعاب الصحو النابض أيضاً.

اتبعت أمس منهج أن أستكمل أو أحذف أو أعدل بعض التعليقات التي وردت في النشر السابق (نشرتي 21 ، 22 - 4 - 2009) لخدمة الفرض الحالي: وهو التعرف على عملية "ائتمال المعلومات" ومن خلال تنشيط "العين الداخلية" ومن ثم التعرف على ما هية الإدراك وأبعاده، وقد اتبعت منهج الانتقاء تجنباً للإعادة الحرفية، تاركا الأمر لمن يريد أن يرجع إلى المقابلة الكاملة بالرابط السابق، كذلك قمت بتعديل التعليق بما يفيد الفرض الحالي في إظهار نشاط العين الداخلية وطبيعة الإدراك، وقد يجد القارئ بعض الأفواس في متن نص المقابلة، وقد أضفتها حالاً بما لا يخل بالسياق حتى أعوض المحذوف نسبياً لأوصل الرسالة.

(ملحوظة: ننصح بالبداة بقراءة أول الحوار أمس حتى يكون التتبع أكثر ترابطاً)

وصل ما انقطع

كان آخر ما جاء في الحوار أمس هو النقاش حول أن ما يخبره (براه/يعيشه/يصله) رشاد هو "حقيقة"، لكنه مصدرها يأتي من داخله وليس كما يحكى أنه من خارجه، ونقتطف آخر الحوار دون التعقيب لنستطيع أن نكمل:

تعقيب د. يحيى الحالي على المقابلة هو تعقيب للنشرة ولم يطرح أصلاً في الدرس.
وهو بينط أسود أصغر وهامش كبير دون ذكر اسم الأستاذ، ويبدأ بعلامة النجمة (*).

رشاد: يعني الحقيقة دي جاية منين؟ حد قاصدها ولا هي جاية لوحديها؟

د. يحيى: طبعا حد قاصدها، بس الحدّ ده جواك

رشاد: يعني حد قاصدها.

د. يحيى: بس من جواك، من كتر ما أنت مش عارف إنه جواك، والدكاترة برضه مش مصدقين الاحتمال

ده، بتروح الحاجات طالعه بره، وترجع لك كأنها جاية من بره، مع إنها مقصودة من جواك

رشاد: مين يعنى

د. يحيى: أظن اسمه رشاد برضه، فى الغالب يعنى.

رشاد: طب إزاي يادكتور؟ يعنى حد قاصدها؟

د. يحيى: مش حاقول لك، قصدى مش عارف، مش متأكد، ما هو لازم نقبل إن فيه حاجات كتير حاشغل فيها واحنا مش عارفين كل حاجة عنها، بس نشغل فى اللي اتفقنا عليه، ونركن الباقي على جنب، مثلا لما نقول إن حد قاصدها، يبقى حد قاصدها، (مش مهم نعرفه دلوقتى) ما هو يا رشاد ما فيش حاجة بتحصل بالصدفه كده قوى.

(* من هنا تبدأ خطوات محاولة إرجاع الواقع الخارجى إلى أصله فى الواقع الداخلى، وينبغى طرح التفسير باعتباره "احتمالا" يساعد رشاد أن يقبله، (مش عارف، مش متأكد) بمعنى عرضه على أنه احتمال فعلا (فرض) وهذا ليس مجاملة للمريض ولا استدرجا، لأن الفرض يظل فرضا، ولا ينتقص من فاعليته أنه فرض، وعادة ما يصل المريض هذا الموقف شريطة أن يكون الطبيب صادقا فعلا وليس مجرد أنه يأخذه "على قدر عقله" وهنا أيضا تتجلى مظاهر المنهج الفينومينولوجى من حيث "تعلق، الحكم" (حاشغل فيها واحنا مش عارفين كل حاجة عنها بس نشغل فى اللي اتفقنا عليه ونركن الباقي) طبعاً لم يكن فى ذهنى ساعتها ولا فى أى وقت أننى أمارس المنهج الفينومينولوجى ولا كنت أعرف تفاصيله (وحتى الآن).

رشاد: لأ طبعاً، يعنى هو القاصد "نفسى"، تقصد تقول كده؟

د. يحيى: يعنى إيه نفسى، سبب نفسى يعنى إيه، أنا مش فاهم، يا عم سيبك دلوقتى من كلام الدكاترة، "نفسى" و"مش نفسى"، هو النفسى يعنى مش حقيقة؟ نفسى يعنى بيتهيأ لك قصدك؟ طبعاً لأ، حاشتهيأ لك ليه يعنى؟

(* يستعمل الأطباء تعبير "نفسى" مرادفاً لتعبير متوهم، وخاصة حين يستبعدون الأعراض والأمراض الجسدية، لانتفاء سبب عضوى لها، وقد استعمل رشاد كلمة نفسى هنا نفس استعمال الأطباء (غير النفسيين خاصة) الذين يكررون القول: ".إت ما عندكش حاجة، ده نفسى". وهذا تعبير خاطئ، ومعطل غالباً، وكثيراً ما أقول للمريض أن ما هو نفسى هو "حاجة"، وبالتالي "أنا مش أخصائى المافيش حاجة". (* المقصود بـ "بيتهيألك" أن ما يحكيه هو من صنع الخيال، وهو ليس كذلك حسب الفرض الذى يستعمله الحوار، وهذا من أهم ما يميز "الإدراك الداخلى" عن التخيل الذى هو نوع من التفكير.

رشاد: طيب، إمال مين طيب اللي عمل كده

د. يحيى: اللي جواك

رشاد: اللي جوايا؟

د. يحيى: آه، واحد زيك بالطبط، ما هو فيه كتير زيك جواك، إيه المانع

رشاد: ما تبتدى معايا بقى يادكتور

د. يحيى: هه !!؟

رشاد: باقول ما تبتدى بقى

د. يحيى: ما احنا أبتدينا وخلصنا.

(* من هنا يبدأ استعمال فرض مساعد وهو "تعدد الذوات" الذى هو حقيقة داخلية أيضا (وخارجية أحياناً) ومن الطبيعى أن ندهش أنه بعد كل

ذلك يقول رشاد: "ما تبتدى معايا بقى با دكتور" فيجرتنا ذلك إلى مسألة أخرى وهى معايشة الزمن عموماً وفى العلاج خصوصاً، فهذا التعبير إنما يشير إلى وصول الرسالة التمهيدية ببدء الحوار على المستوى الأعمق، كما يمكن أن يشير إلى تقريب المسافة بين الطبيب والمريض وتصديق الأخير للأول، استكمالاً لتصديق الأول للأخير.

(*) أما تعبير "ما احنا ابتدينا وخلصنا" الذى رد به الطبيب فهو إشارة إلى الاطمئنان إلى وصول الرسالة، رسالة ما، مما يعتبر هدف المرحلة الأولى حتى لو لم تستغرق سوى لحظات، حيث تصبح البداية هى النهاية حين تكون بداية نوعية حاسمة بمعنى أنها دليل بدء توجيه المعرفة إلى وجهتها بشكل غير مباشر، لكن بيقين علاجى، يغرى بالاستمرار فى هذا الاتجاه، وهذا ما نعنيه بأن البداية هى النهاية وبالتالى "ما احنا ابتدينا وخلصنا"

رشاد: خَلَصْنَا ازاى!!!؟

د.يحيى: آه... إمال إيه؟ مش كل حاجة بانث اهه؟

رشاد: بالسرعة دى ؟

د.يحيى: مش انت اللى قلت فيه خرام، وشقوق، ومش عارف إيه، إنت قلت للدكتورة (د.م) كل حاجة

رشاد: مطبوط

د.يحيى: تبقى الحاجات اللى انت قلتها موجودة، ليه مش موجودة؟ هوا عشان أنا دكتور ومش شايف

الخرم، بيقى ما فيش خرم.

رشاد: هو بصراحة الموضوع ده شاغلتى جامد

د.يحيى: يا جدد انت ما هو لازم يشغلك، إذا كنت إنت شايف حاجة كل الناس بينكروها عليك، بيقى لازم

تنشغل يا بنى، ولأ إيه! كل الناس بما فيهم الدكاترة: كلهم عمالين يأكدوا لك: ده بيتهيا لك، ده بيتهيا لك!! ليه يعنى، ما دام حصل، بيقى حصل.

رشاد: حصل، بس مع نفسى انا برضه باعتبار برضه إنه بيتهيا لى، مع إنه حصل مع نفسى

د.يحيى: ما هو انت بتسمع كلامهم، تقوم بتبقى وصى على نفسك، وانا باقول لك دلوقتى ماينفعلش كده

على طول الخط، خلىنا نبتدى بداية تانية يا شيخ

رشاد: ماشى

د.يحيى: إنت بتقول للدكتورة (د.م) "مخى اتخرم كذا خرم"، طبعاً اتخرم، سواء من نظرات الناس، أو

هوه لما اتخرم حسيت بنظرات الناس

رشاد: تمام

د.يحيى: ويتقول برضه "مخى انفتح وانشق نصين

رشاد: مطبوط

(*) لا داعى لإعادة التأكيد وباستمرار أن الناس يمكن أن يوجدوا فى

الواقع الداخلى تماما مثل وجودهم فى الواقع الخارجى، كما أن إثارة

التساؤل حول العلاقة المتبادلة بين السبب والنتيجة (اتخرم من نظرات

الناس، ولا لما حسيت بنظرات الناس) هو مهم فى محاولة تبصير المريض

بمختلف الاحتمالات، دون الحرص على الحصول على إجابة محددة منه.

.....

.....

د.يحيى: طيب نمسك بقى واحده واحده، عايز أقف على الحنة بتاعت مش عارف أوصف، أصل

انا ساعات أهتم باللى مش عارفه أكثر من اللى أنا عارفة؟

رشاد: تهتم باللى عارفه؟

د.يحيى: لأ باهتم بقلة المعرفة، هي الدكتوراة عملت حاجة جيدة جداً، عشان هي صغنطوة ومابتفهمش الحمد لله، فهي عملت حاجة كويسة جداً، اللي مافهمتهوش مافهمتهوش، ماستعجلتشي وترجمته للى قالوا لها عليه، .. إنت برضه عملت كده، اللي قدرت تعبر عنه عبرت عنه بكلام سواء بكلامك، أو بالكلام إللى سمعته من الدكتوراة، وبعد ده كله قلت إنك برضه مش فاهم، زى ما يكون إنت مش فاهم شوية حاجات كثير، برغم إنها موجودة

رشاد: فعلا برغم إنها موجودة

د.يحيى: الدكتوراة مافهمتش شوية حاجات برضه، برغم إنها سمعتها منك بوضوح، أنا راحر ما فهمتش شوية حاجات برغم خبرتى، إيه رأيك نخلى اللى احنا مش فاهمينه على جنب، ونشتغل فى اللى بيتيهأ لنا إن احنا فاهمينه ولو نص نص

(* مرة أخرى هذا المنطلق هو أقرب ما يكون إلى فكرة "تعليق الحكم" فى المنهج الفينومينولوجى، وله علاقة تكاد تكون مباشرة بما كشفته اللعبة العلاجية التى سبق نشرها قديما ثم فى ملف الإدراك "ياخبر!! دانا لما مافهمشى يمكن" ، برجاء الرجوع إليها، خاصة فيما يتعلق بموضوع الإدراك.

رشاد: تمام

د.يحيى: فيه حاجة أبسط من كده!!

رشاد: لأ

د.يحيى: الحمد لله رب العالمين بس خلاص (بلتقت إلى الدكتوراة (د.م) عايزة حاجة تانية يا (د.م)، أظن تعرفى قد إيه بنتعطل لما نستعجل ونحط اليافاطة إياها، التشخيص مثلا، ولا إسم العراض، يقوم بيتيهأ لنا إن بالشكل ده فهمنا كل حاجة، مش كده يا رشاد ؟

رشاد: مش فاهم

د.يحيى: ما انت عارف، ببسمو حالتك "فصام"، مش هما قالو لك كده برضه

رشاد: آه

د.يحيى: ... يجى واحد فى السرير اللى جنبك تلاقيهم معلقين عليه نفس اليافاطة، وهو فين وانت فين،

مش يبقى فيه غلط فى الموضوع ده برضه؟

رشاد: مش عارف

د.يحيى: ياجدع خليك شجاع وقول

رشاد: ماقدرش أنا أتهم دكتور

د.يحيى: ما هوش اتهام، ما هو الدكتور غلبان زبى وزيك، بس الفرق إنه هو مكسل يدور من أول وجديد

رشاد: آه

د.يحيى: إنت أول كلمة قلتها النهاردة "عايز أعرف الحقيقة"، أنا تصورت فى البداية إنك عايز الحقيقة

الكلية، زى ما يكون حانخش فى ماتش فلسفة، يعنى حقيقة الحياة، حقيقة الوجود، وكلام من ده، لكن بصيت لقيتك بتتكلم عن الحقيقة بتاعة مخك، الحقيقة إللى انت حاسس بيها إنها حصلت فى مخك

رشاد: تمام

د.يحيى: حد من الدكتوراة يقدر ينكر إنك اتغيرت، وإنك حاسس إنك اتغيرت

رشاد: لأ طبعاً

د.يحيى: بصراحة، ساعات بينكروها، أى والله

رشاد: بينكروها!!؟

د.يحيى: اى والله العظيم بس بينهم وبين نفسهم، يقول لك ما هو قدامى أهوه زى ما هو، إتغير فين بقى؟

دا "نفسى"، دا بيتيهأ له.

رشاد: ما هما ماشافوش من البداية أصلاً

د.يحيى: انا مش فاهم قوى إحنا وصلنا لحد فين، أنا خايف تكون بتقهم كلامى غلط، أو بتوافقتى وخلص

رشاد: لأ بس الواحد بيبقى عارف

د.يحيى: أهو انا كبير قوى أهه، وخبره وسن وبتاع، يعنى عمال باجتهد معاك بجد وباحترم كل كلمة قالتها

وبتقولها، أقول لك شوية علم وتشاركنا: كان عندنا واحد خواجه ضيف علينا هنا فى القصر العبنى قريب، هو أكبر منى فى السن، فسر الحالات الللى زيك كده على إن فيه مخ على ناحية بيعرف كله على بعضه، والناحية الثانية فيه مخ تانى بيوصف الحاجات دى بالألفاظ والمنطق، قام الخواجه، هو اسمه "كروه" [1] افترض إن المرض بتاعك ده عبارة عن إن المخ الللى بيوصف مش عارف يوصف الللى عرفه المخ التانى بالظبط، يقوم تحصل الربيكة دى، أهو ده الللى وصلنى وانت بتوصف حالتك تمام التمام، وبعدين انت لما تلتقط ده تلتحق نقول أنا مش عارف الللى جارى، مش قادر أوصفه، شفت العلم الصعب ده أنا لخصتهولك فى سطر واحد، بدل ما اقول إيه اللخبطة دى، وإنك بتقول كلام متناقض وكده، يعنى قصدى إن فيه حاجات غريبه فعلا حصلت، ومادام جديده عليك تبقى غريبه عليك زى ما هى غريبه عليا، زى ما هى غريبه على الدكتوراة (د.م) ، نقوم نخليها (تخلى الحاجات دى) على جنب وما نستعجلشى، إنت لما قلت عايز اعرف الحقيقة، انا افكرتك حا تتفلسف، وبعدين رجعت قلت ما يمكن راجع من الأول زى العيال الصغيرين ما بيدوروا على ربنا او على الحقيقة، لكن لما كملنا وصلنى إن الحقيقة الللى انت كنت تقصدها هى الللى انت حاسس بيها وهم بينكروها عليك، وفى نفس الوقت ما اقدرناش نلم الموضوع أو نوصفه فى وصفة كويسة، خلينى أسألك من أول جديد هوا انت كنت تقصد إيه بالحقيقة الللى عايز تعرفها؟

(*) أحيانا أجد أنه أسهل على أن أشرح الفروض والنظريات

العلمية للمرضى أيا كان تعليمهم أو ثقافتهم من أن أشرحها أو أقدمها للأطباء الأكبر، ناهيك عن العلماء جدا، وكثيرا ما اتهم بأننى استسهل الإيحاء لمرضى لأنهم اضعف وأقل حجة، وأقبل هذا الاتهام عن طيب خاطر، لكننى أظل مصدقا لتصديقهم منتظرا التقييم بنتاج العلاج، وليس بالبراهين المنهجية التقليدية، أو المنطق التفكيرى الظاهر.

(ثم نرجع إلى رد رشاد على آخر سؤال للطبيب "خلينى أسألك إنت كنت تقصد إيه بالحقيقة الللى عايز تعرفها؟")

رشاد: الللى هو اذا كان فيه حد أذانى ولا لأ

د.يحيى: يا خبر ابيض، دا احنا كنا رحنا بعيد قوى ، معلشى نرجع، ما يجراش حاجة.

رشاد: ما هو انا شكيت لما كذا واحد قال ما فيش أدية ولا حاجة

د.يحيى: كذا إيه؟؟

رشاد: كذا واحد قالى "الللى انت شايها حقيقه هى فى نفس الوقت مش حقيقه"

د.يحيى: طب هما قالولك لأ ما فيش حد بياذنى، انا قلت لك أه فيه حد بياذنىك، حا نعمل إيه؟

رشاد: بس رجعت بعد كده فكرت وقلت دا "نفسى"

د.يحيى: "نفسى" من بتاع الدكتوراة يعنى "بيتها لك"؟ يعنى انت الللى قلت فى الآخر زى ما هما بيقولوا مش

انا

رشاد: أه، بس انت قلت لى فيه حد بداخلك

د.يحيى: أه ببقى مش "نفسى"، دى حقيقه بقى بداخلك

رشاد: دى حقيقه .. انا كنت اقصد حد تانى مش انا؟

د.يحيى: ما هو انت ببقى مش انت، ما هو عشان تأذى نفسك وكلام من ده، لازم تبقى حد تانى، ما انا

يمكن أقول لك بعد شوية ازاي ده بيحصل

رشاد: مش انا؟ إمال مين؟ واحد تانى يعنى؟ وجوايا!!

د.يحيى: ببقى "انت" الللى هو "مش انت"، إستحملنى حبه، إشمعننى يعنى انت بتقول كلام ملخبط، أنا من

حقى انا كمان ان انا اقول كلام ملخبط، (رشاد يضحك)، جميل انت، جميل والله العظيم يا رشاد

رشاد: الله يكرمك

د. يحيى: اسمى ايه

رشاد: اسم حضرتك ؟

د. يحيى: آه

رشاد: الدكتور يحيى

د. يحيى: يحيى ايه

رشاد: لأ صعب شويه (كنت قد قلت له مكررا اسمى كاملا فى البداية)

د. يحيى: أحسن، نبقى لسه حبايب، هوه ابويا ماله انا ولا عيلتى عشان نحشر أساميهم فى علاقتنا

رشاد: هو الواحد بيهمه نفسه الاول بيهمه نفسه طبعاً الاول

د. يحيى: اضحكك على ابويا بقى .. ابويا كان مدرس عربى ودين وحاجات كده فكان فيه واحد سكرتير

الامم المتحدة، وقعت بيه الطياره فى الكونغو، سنه حاجة وخمسين كده، فأبويأ ندهلى وانا كنت فى تانية

طب، وقال لى "تعالى قلنله "نعم"، قام سألنى السؤال اللى انا سألتهوك عن الدكتور (د.م) ، قال لى بقى "داج

همرشولد" ده (دا اسم الراجل اللى وقعت بيه الطيارة) حايروح النار؟ قلت له انا ايش عرفنى؟ قام كمل ابويا لى

وقال لى: وعم سعيد البواب ده هوه اللى حايروح الجنة؟ مارديتشى، ولعلمك أبويا كان بيقوم كل ليلة يصلى

بالليل صلاة القيام تمان ركعات فى ساعتين، ومن يومها بقى فتحت مخي، وماباقاش حد يستجرى بيقى "وصى

على الحقيقة" بالنسبة لى، عرفت بقى يا رشاد ليه حودت وكلمتك فى حكاية اختلاف دينك عن دين الدكتور

(د.م.) (هى مسيحية)

(*) لا أتصح بحكى مثل هذه الحكايات الشخصية للمرضى إلا بعد

إزاحة الحواجز من ناحية، وأيضاً بغرض توظيفها فى العلاج أو توثيق

العلاقة من ناحية أخرى، فالطبيبة التى قدمت الحالة مسيحية، وأنا

حريص على أن يعرف أى مريض دين معالجه، وبالعكس (لذلك أنا ضد

حذف خانة الديانة من البطاقة الشخصية) وفى خبرتى وجدت أن

مواجهة "الحقيقة" العارية هكذا تساعدنا على تعميق العلاقة بشكل مباشر

معن، وبالتالي تصبح هذه خطوة مفيدة فى قبول كسر الجمود الذى قام

به المرض، أو الذى قد نحتاج إلى كسره كخطوة علاجية نحو قبول

"الحقيقة" بما فى ذلك حقيقة اختلاف دياناتنا.

رشاد: ... ياه!!!

(تعقيبا على آخر ما قاله د. يحيى لرشاد من أن الدكتور "د.م" مسيحية)

د. يحيى: نكمل بقى، إنت بتقول للدكتور (د.م) إن فيه مجرى، بتنتفخ فى مخك، هى نطقها صح كده

بكسر الميم، بس ما هو نفس المعنى ، ولأ حتى بفتحها حاجة كده زى مجرى العيون، بس اما تنقل بالعامى

توصل المعنى اللى بتقصده فى الغالب

رشاد: مطبوط.

وبعد

أتوقف هنا اليوم لأن رشاد سيبدأ فى شرح ما وصلنى على أنه دليل على قدرة العين الداخلية على رؤية

طبيعة الخلل الذى يحدث فى عملية اعتمال المعلومات فى بداية الذهنات عموماً، والفصام خاصة.

[1]- *Crow TJ. A Darwinian approach to the origins of psychosis. Br J Psychiatry 1995;167:12-25.

*Crow TJ. Aetiology of schizophrenia: an evolutionary theory. Int Clin Psychopharmacol

وحدة الدراسة والبحث في الإنسان والتطور

”وحدة بحث في قراءة النص البشري من منظور تطوري انطلاقاً من فكر يحيى الخاوي“

نشرة الإنسان والتطور (لإصدار الفطلي حسب المأورد)

شباط 2012

عندما يتغير الإنسان

مع ملحق ركود بريد الجمعة

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.pdf

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.exe

د. روكيسور يحيى الخاوي

rakhawy@rakhawy.org

mokattampsy2002@hotmail.com

*** **

للتسجيل في وحدة الدراسة و البحث في الإنسان و التطور

ارسال طلب الك بريد الشبكة

arabpsynet@gmail.com

مصحوبا بالسيرة العلمية من خلال النموذج التالي

<http://www.arabpsynet.com/cv/cv.htm>

كامل نشراته " الإنسان و التطور " (اليومية) على الويب

<http://www.rakhawy.org>

www.arabpsynet.com/Rakhawy/IndexRakAr.htm

آخر الأبحاث المنزلة بالشبكة

www.arabpsynet.com/documents/DocIndexAr.htm

”مراسلات الشبكة“ على الفاييس بوك

<http://www.facebook.com/Arabpsynet>